

المحور الأول:

عموميات حول دراسات

الجدوى وتقييم المشاريع

الفرع الأول: اكتشاف الأفكار والفرص الاستثمارية:**1- التعريف بالأفكار الاستثمارية:**

تعتبر دورة حياة المشاريع عن ذلك الزمن الذي يستغرقه مشروع ما منذ ظهوره كفكرة إلى غاية تنفيذه في الواقع عبر عدة مراحل، وعلى ضوء ذلك تعتبر مرحلة ما قبل الاستثمار من أهم تلك المراحل، وهي تتعلق أساسا بتحديد قائمة من الأفكار الاستثمارية لمشروعات يمكن تنفيذها مستقبلا.

2- التفرقة بين فكرة المشروع وفرصة المشروع:

إن فكرة المشروع يجب أن تكون فكرة قابلة للترجمة على شكل إنتاج سلع ما أو تقديم خدمات ما، وللتأكد من أن الفكرة حول مشروع ما تشكل فرصة له لا بد من تقييمها وفقا لمعايير تعكس الهدف من الاستثمار. وبذلك قد يكون من الممكن أن لا تعتبر كل فكرة استثمارية عن فرصة حقيقية و جيدة للاستثمار.

3- مصادر الحصول على الأفكار الاستثمارية:

قد تتعدد مصادر الحصول على الأفكار الاستثمارية، ولكن يمكن أن تكون أهم المصادر التي يمكن الاعتماد عليها في الحصول على أفكار قد تشكل فرصا استثمارية حقيقية قابلة للتنفيذ على أرض الواقع، وأهم مصادر الأفكار الاستثمارية ما يلي:

- ✓ المشروعات الممكن تنفيذها في إطار إحلال الواردات.
- ✓ المشروعات الممكن تنفيذها في إطار تلبية فجوة الطلب المحلي.
- ✓ المشروعات الممكن تنفيذها في إطار تطبيق الاتفاقيات التجارية المبرمة.
- ✓ المشروعات الممكن تنفيذها في إطار الاهتمام بتطوير العادات والتراث، واستغلال منتجات التقاليد المحلية.
- ✓ المشروعات الممكن تنفيذها في إطار تحقيق التكاملات الإقليمية.
- ✓ المشروعات الممكن تنفيذها في إطار ما تعرضه المؤسسات المتخصصة في بيع الأفكار الاستثمارية.
- ✓ المشروعات الممكن تنفيذها في إطار إكمال سلاسل القيمة ضمن سياسات العناقيد الصناعية والأقطاب التنافسية.
- ✓ المشروعات الممكن تنفيذها في إطار تنفيذ مضمون خرائط فرص الاستثمار المحلي والوطني.
- ✓ المشروعات الممكن الحصول عليها في إطار زيارات المعارض الوطنية والدولية.

4- الأهمية النسبية لمصادر الحصول على الأفكار الاستثمارية:

في الحقيقة، قد تختلف الأهمية النسبية لهذه المصادر في الحصول على الأفكار الاستثمارية، وقد أثبتت بعض الدراسات ذلك كما يلي:

- ✓ دراسة الطلب في السوق بنسبة 28%.
- ✓ إدخال سلعة جديدة موجودة في الأسواق الأجنبية بنسبة 13%.
- ✓ إحلال الواردات بنسبة 12%.
- ✓ أفكار الشراكة مع الشركاء الأجانب بنسبة 11%.
- ✓ زيارة المعارض الأجنبية والدولية بنسبة 11%.

الفرع الثاني: طبيعة وأهمية دراسات الجدوى (Etudes de Faisabilité):**1- تعريف دراسات الجدوى:**

يقصد بدراسات الجدوى بصفة عامة تلك التقارير التفصيلية التي تتناول وصفا كاملا لعناصر المشاريع، وكذا عرضا تحليليا لكافة الأنشطة المختلفة له، بحيث توفر هذه التقارير للقائمين على إدارة المشروع مجموعة من المعلومات اللازمة عن الجوانب الفنية والتسويقية والتمويلية والمالية والاقتصادية بما تمكنهم من إتخاذ القرار الاستثماري لهذه المشاريع سواء بالقبول أو بالرفض.

2- أهمية دراسات الجدوى:

تكمن أهمية دراسات الجدوى للمشاريع في النقاط التالية:

- ✓ توفر دراسات الجدوى مجموعة هامة من المعلومات التي تساعد على إتخاذ القرارات الاستثمارية بصفة عامة.
- ✓ تساعد على تحديد أفضل المشاريع الاستثمارية الممكن إقامتها مستقبلاً، لا سيما من خلال ما تقدمه من معلومات تفصيلية حول كل الجوانب المتصلة بهذه المشاريع الاستثمارية.
- ✓ قد يترتب على المشاريع التي لا تسبقها دراسات جدوى هامة وجادة تضييعاً لموارد هامة.
- ✓ دراسات الجدوى يمكن اعتبارها بمثابة الطريق المؤدي إلى إتخاذ القرار بتنفيذ المشروع على أسس تكفل له النجاح والاستمرارية مستقبلاً.

3- أنواع دراسات الجدوى:

يمكن ذكر أنواع دراسات الجدوى كما يلي:

1-3- دراسات الجدوى الأولية: وهي عبارة عن دراسة أوتقرير أولي يمثل الخطوط العامة عن كافة جوانب المشروع أو المشروعات المقترحة، والتي يمكن من خلالها التوصل إلى إتخاذ قرار إما بالتخلي عن المشروع أو الانتقال إلى دراسة أكثر تفصيلاً. ونتيجة لهذه الدراسة يتم التخلي عن المشروع أو الانتقال إلى الدراسة التفصيلية.

من المسائل التي تعالجها دراسات الجدوى الأولية ما يلي:

- دراسة أولية عن الطلب المحلي والأجنبي المتوقع على منتجات المشروع، ومدى حاجة السوق لها.
- دراسة أولية عن التكاليف الاجمالية للمشروع سواء كانت تكاليف رأسمالية أو تشغيلية.
- دراسة أولية عن مدى جدوى المشروع فنياً، بتحديد احتياجات المشروع من العمال والمواد الأولية.
- دراسة أولية عن المواقع البديلة للمشروع المقترح، واختيار أفضلها.
- مدى تأثير المشروع على المستوى القومي، وعلى عملية التنمية الاقتصادية.
- دراسة أولية عن مصادر تمويل المشروع سواء كان التمويل ذاتي أو من مصادر أخرى.
- دراسة أولية عن العوائد المتوقعة (الايادات) للمشروع المقترح.
- بيان مدى توافق المشروع مع العادات والتقاليد والقوانين السائدة في المجتمع.

2-3- دراسات الجدوى التفصيلية: عبارة عن دراسات لاحقة لدراسات الجدوى الأولية، ولكنها أكثر تفصيلاً

ودقة وشمولية منها، وهي بمثابة تقرير مفصل يشمل كافة جوانب المشروع المقترح، والتي على أساسها تستطيع الإدارة العليا أن تتخذ قرارها، إما بالتخلي عن المشروع نهائياً أو الانتقال إلى مرحلة التنفيذ. وتعتبر دراسات الجدوى الأولية والتفصيلية متكاملة ومتتالية، ولا يمكن الاكتفاء بدراسة واحدة لكي تكون بديلة عن الدراسة الأخرى أي ليست معوضة، ونتيجة لهذه الدراسة يتم إما التخلي عن المشروع أو البدء بعملية التنفيذ.

تتضمن دراسات الجدوى التفصيلية ما يلي:

- الدراسة السوقية.
- الدراسة الفنية.
- الدراسة التمويلية.
- الدراسة المالية.
- الدراسة البيئية.
- ال مفاضلة بين المشروعات واختيار المشروع الأفضل (اتخاذ القرار).
- تجدر الإشارة الى أن جميع هذه الدراسات هي دراسات مكملة لبعضها البعض وليست بديلة.

الفرع الثالث: طبيعة ومراحل عملية تقييم المشاريع:

1- تعريف المشروع وخصائصه:

1-1- تعريف المشروع: المشروع هو "عبارة عن حزمة من الأنشطة التي تستخدم الموارد من أجل الحصول على عوائد ومنافع معينة، بحيث يسمح هذا المفهوم المحدد بالتعامل مع المشروع كوحدة واحدة لأغراض التخطيط والتمويل، والتنفيذ، ويمثل المشروع بذلك أصغر عنصر يتم إعداده وتنفيذه كوحدة منفصلة في إطار الخطة أو البرنامج أو الوطني.

2-1- خصائص المشروع: تحديد الخصائص الأساسية لأي نوع من المشاريع المختلفة كما يلي:

- ✓ **المشروع له أهداف معينة يسعى إلى تحقيقها:** ويقصد به هنا تحقيق مجموعة من العوائد الممكن قياسها كميًا وتقديرها نقديًا.
- ✓ **المشروع له موقع جغرافي (أو له حيز مكاني):** عادة ما يكون لأي مشروع موقع جغرافي محدد أو منطقة جغرافية محددة بدقة يقام عليها.
- ✓ **المشروع له فترة زمنية:** والتي تمثل عادة العمر المتوقع لهذا المشروع.
- ✓ **المشروع له شركاء وإدارة تشرف عليه:** وذلك من خلال المفهوم الواسع للملكية وما قد يرتبط بها من تفويض لصلاحيات التسيير للمشاريع بصفة عامة.
- ✓ **المشروع له تدفقات نقدية خارجة (Cash Flow Out):** ويقصد بها عادة التكاليف الاستثمارية، وكذا التكاليف التشغيلية المتعلقة بالمشروع.
- ✓ **المشروع له تدفقات نقدية داخلية (Cash Flow In):** ويقصد بها الإيرادات النقدية الممكن تحقيقها من خلال المشروع.

2- مراحل المشروع الاستثماري (دورة حياة المشروع):

- يمر أي مشروع اقتصادي بمجموعة متسلسلة من المراحل، وهي تشمل كل المراحل الزمنية المتتابعة التي يمر بها المشروع من بدايته كفكرة إلى أن يصبح مشروعًا قائمًا منتجًا للسلع أو مقدمًا لخدمات ما، وهذه المراحل تشمل المراحل الأساسية التالية:
- ✓ مرحلة التعرف على الفرص الاستثمارية المتاحة، أو تسمى أيضًا بمرحلة ما قبل تحديد فكرة المشروع.
 - ✓ مرحلة إعداد وتنفيذ دراسات الجدوى الأولية والتمهيدية.
 - ✓ مرحلة إجراء دراسات الجدوى التفصيلية (تسمى بمرحلة التقييم قبل التنفيذ).
 - ✓ مرحلة تقييم المشروع واتخاذ القرار ببدء التنفيذ.
 - ✓ مرحلة تنفيذ المشروع.
 - ✓ مرحلة متابعة وتقييم أداء المشروع.

3- تعريف عملية تقييم المشاريع ومراحلها:

3-1- تعريف عملية تقييم المشاريع: تعرف عملية تقييم المشاريع بأنها: "عبارة عن عملية وضع المعايير اللازمة التي يمكن من خلالها التوصل إلى اختيار البديل أو المشروع المناسب من بين عدة بدائل مقترحة، الذي يضمن تحقيق الأهداف المحددة استنادًا إلى أسس علمية".

3-2- تعريف عملية تقييم المالي للمشاريع: إن مصطلح التقييم المالي للمشاريع قد يسمى في بعض الحالات بدراسة الجدوى المالية (أو التجارية)، وهو أحد وسائل تحسين مستويات إتخاذ القرارات الذي يختص بدراسة واختيار المشاريع، لمعرفة أي المشاريع يعطي أفضل عائد ممكن للأموال المستثمرة فيه، أو بمعنى آخر قياس الربحية المالية من وجهة نظر المستثمر.

3-3- مراحل عملية تقييم المشاريع: تشير بعض المصادر إلى أن تقييم المشروع قد يشمل المراحل التالية:

- أ. **مرحلة تشخيص المشروع:** تهتم باختيار المشروع المزمع تنفيذه وإخضاعه لدراسات الجدوى التفصيلية.
- ب. **مرحلة تحليل السوق:** تسمح عملية تحليل السوق بالتنبؤ بحجم الطلب مستقبلاً على منتجات المشروع، وكذا تقدير حجم المبيعات المتوقعة طيلة عمر المشروع، أي أنه يمكن تحديد التدفقات النقدية الداخلة المتوقعة خلال عمر المشروع.

ج. مرحلة الدراسة الفنية : ينتج عن الدراسات الفنية تقديرا لطبيعة وحجم التكاليف الإجمالية للمشروع، أي أنه يمكن من خلال الدراسات الفنية تحديد التدفقات النقدية الخارجة في بداية وخلال عمر المشروع.

د. مرحلة التحليل المالي للمشروع: تهتم عملية التحليل المالي للمشروع بمقارنة التدفقات النقدية الداخلة والتدفقات النقدية الخارجة للمشروع بالإعتماد على معايير التقييم المتنوعة لتحديد الجدوى المالية للمشروع.

هـ. مرحلة التحليل الاقتصادي للمشروع: وهو يعكس التقييم الاقتصادي من وجهة نظر الدولة، بحيث يتم تقدير المنافع الاقتصادية الممكن تحقيقها من خلال المشروع بما يسمح بالاستخدام الأمثل لموارد المجتمع في المشاريع ذات القدرة التنافسية الأفضل.

و. مرحلة التحليل الاجتماعي للمشروع: ويقصد به تحليل وتقييم المشروع من حيث الجوانب الاجتماعية، وذلك من خلال معرفة مساهمته في تحقيق التنمية المتوازنة بين المناطق والأقاليم، وكذا مساهمة المشروع في تحقيق التنمية الريفية والحضرية، أي ما يتعلق بحساب المنافع الاجتماعية المتوقعة من إقامة هذا المشروع.

ت. مرحلة التحليل البيئي: ويتم ذلك من خلال الأخذ بعين الاعتبار للتكاليف البيئية الإضافية في تقدير التدفقات النقدية الخارجية للمشروع . ويشكل الإهتمام بالاعتبارات البيئية في السنوات الأخيرة عناصر هامة ضمن تقييم المشاريع، وذلك أن الأخذ بعين الاعتبار لهذه الأبعاد البيئية يترتب عليه ضرورة إدخال التكاليف البيئية الإضافية ضمن حساب التدفقات الخارجة للمشاريع، وذلك ما قد يؤثر على الجدوى المالية والاقتصادية لتلك المشاريع نتيجة الارتفاع في التكاليف البيئية. (قد يكون المشروع مجدي ماليا دون الأخذ بعين الاعتبار للأبعاد البيئية، وقد غير مجدي ماليا مع الأخذ بعين الاعتبار للأبعاد البيئية وما يترتب عنها من تكاليف إضافية).

ث. مرحلة إعداد تقرير جدوى المشروع: وهي تتضمن كل المعلومات الواردة في المراحل السابقة وصولا إلى الحكم على جدوى أو عدم جدوى المشروع ماليا واقتصاديا واجتماعيا وبيئيا.

الفرع الرابع: كيفية تحديد التدفقات النقدية:

1 - تعريف التدفق النقدي: يعرف التدفق النقدي بأنه حركة النقود الناتجة عن مشروع استثماري معين، وتعرف العوائد الناتجة عن المشروع بالتدفقات النقدية الداخلة بينما تعرف النفقات المترتبة عن المشروع بالتدفقات النقدية الخارجة، والفرق بين التدفقات الداخلة والخارجة يسمى بصافي التدفقات النقدية.

2 - حساب التدفق النقدي (CF):

التدفق النقدي الصافي = التدفق النقدي الداخل - التدفق النقدي الخارج

أو

التدفق النقدي الصافي = النتيجة الصافية + الاهتلاكات + المؤونات

- نأخذ الاهتلاكات و المؤونات لأنهما يلعبان دورا ايجابيا و ليس سلبيبا بحيث يعتبران كإيرادات و ليس تكاليف.